الباب التاسع
في عمل شِبْه الفعل
والفعل الجامد واسم الفعل

في هذا الباب مباحث:

اعلم أوَّلاً أنَّ الفعلَ قِسمانِ: مُتَصرِّفٌ، وجَامدٌ. فالمتصرِّفُ ما اختلفتْ بِنْيَتُهُ لاختلاف زَمانه كجَلَسَ، والْجَامدُ مَا لزم بنَاءً واحداً كنعمَ وبِئْسَ[1].

ولا بُدَّ لِكُلِّ فِعل سَوَاءٌ كانَ مُتَصَرِّفاً أوْ جَامِداً مِنْ عَمَلٍ في مَعْمُولِ مَلفوظٍ به، نحو: قامَ سَليمٌ، أو مُقدَّرٍ، نحو: جاء الذي ضربتُ، أي ضَرَبتُه، أو مُستترٍ، نحو: قُمْ أي أنتَ.

والفعلُ المتصرِّفُ أقوَى على الْعَمل، فهو يَعملُ مَحذوفاً، نحو: حَمْداً للهِ أي: أحمدُ حَمْداً، ومُؤَخّراً، نحو: سليماً ضربتُ. وأمّا الجامدُ فلا بُدّ من ذِكرِهِ وتَقديمِهِ على المعمُولِ، نحو: مَا أجملَ الرّبيع! ولا يَجُوز حذفهُ ولا تَأخيرُه ولا فَصلُه عن مَعمولِه.

ومَا تَضَمّنَ معنَى الفعلِ من الأَسماءِ وهو: الْمَصْدَرُ، واسمُ الفاعل، واسمُ

(١) الفعل يجمد إذا دلَّ على معنى من المعاني التي توضع لها الحروف كالنفي في ليس، والترجّي في عسى، فسبب جموده هو شبهه الحرف.
وجمود الفعل على نوعين: لازم كأفعال المدح والذم، وعارض كفعل التعجب الذي يجمد عند استعماله في هذه الصورة بمعنى الحرف فمتى فارقها عاد إلى التصرف.

الْمفعُولِ، والصِّفة المشبَّهة، وصِيَغُ المُبالغة، وأفعَلُ التّفضيلِ: يعملُ عَمَلَ فعلهِ إِذَا وَقَعَ موقعه ويقال له: شِبْهُ الفِعلِ.

واسمُ الفعل يَعمَلُ عَمَلَ الفِعل الَّذِي سُمِّيَ بهِ مستوياً معه إلّا في رَفع الضَّمير البَارز[١].

المبحث الأول: في المصدر

المصدرُ هُوَ مَا دلَّ على الْحَدَثِ مُجَرَّداً مِن الزّمن. وهو أصلُ جَميعِ المُشتقَّاتِ.

ويكونُ لجميعِ الأَفعال التّامّة التّصرُّف، مُجَرَّدةً كانت أو مزيدةً، أمَّا مَصدرُ الثّلاثي: فله أوزانٌ كَثيرة تُعْرَفُ بالسّماع[٢] والرُّجوع إلى كُتب اللُّغةِ، نحو: فَهْم، وقِيَام، وعِلْم.

فإِنْ لم يُسمع للفعلِ مَصدرٌ، فيُمكنُ مُرَاعاة الضّوَابط الْغَالِبيَّةِ الآتية:

أَوَّلاً: ما دلَّ على حِرفَة أنْ يكونَ على وزن «فِعَالَة» كتِجَارة وكِتابة.

ثانياً: مَا دلّ على امتنَاعٍ أنْ يكونَ على وَزن «فِعَال» كشِرَاد وإبَاء.

ثالثاً: ما دلّ على اضْطِرَاب أنْ يكونَ على وزن «فعَلان» كغَلَيان، وجَوَلان، وطَيَرَان، وخَفَقَان.

---

(١) شبه الفعل إذا وقع موقع فعله الذي شاركه في الاشتقاق يعمل عمل ذلك الفعل رفعاً ونصباً بحسب مقتضاه من اللزوم والتعدي.
واسم الفعل لا يرفع الضمير البارز كما يرفعه الفعل، ولكنه يرفع الاسم الظاهر والضمير المستتر، وينصب الظاهر والضمير البارز.

(٢) القياسي ما كان له ضابط كلّي تنطوي تحته جميع أفراده أو أكثرها، ويقابله السماعي وهو ما لم تذكر فيه قاعدة كليّة مشتملة على جزئيّاته، بل يتعلّق بالسَّمع من أهل اللسان.

رابعاً: ما دلَّ على دَاء أنْ يكونَ على وزن «فُعَال» كصُدَاع، وزُكام.

خامساً: ما دَلّ على سَيْر أنْ يكون على وزن «فَعيل» كرَحيل، وذَميل.

سادساً: ما دلّ على صَوْت أنْ يكونَ على وزن «فُعَال» أو «فَعِيل» كصُرَاخ، وزَئِير.

سابعاً: ما دلّ على لَوْن أنْ يكونَ على وَزن «فُعْلَة» كحُمْرَة وخُضْرَة.

فَإِنْ لَمْ يدُل الْمَصْدَرُ على شَيْءٍ مِنْ ذَلك يَأْتِ غَالباً:

١ـ مَصدرُ «فَعُل» المضمُوم العين على وزن «فُعُولَة» بضم الفاء والعين، أو «فَعَالَةٌ» بفتح الفاء أو «فَعَل»، كسُهُولَة، وَنَبَاهَة، وفَصَاحَة، وكَرَم.

٢ـ وَمصدرُ «فَعِلَ» اللازم المفتُوح الفَاء المكسُور العين على وزن «فَعَل» بفتح الفاء والعين كفَرَح، وعطَشَ، وعَرجَ.

٣ـ ومصدر «فَعَلَ» اللّازم أيضاً المفتُوح العين على وزن «فُعُول» بضم الفاء والعين، كجلوس، وقعود، وخرُوج. مَا لَمْ يكنْ مُعتلَّ العَينِ فإنَّ مَصدرَهُ يكونُ إمّا على «فَعْل» كنوم وصَوْمٍ، أو «فِعَال» كقِيَامٍ وصِيَامٍ.

٤ـ ومصدر المتعدّي منهما على وزن «فَعْل» بفتْحِ الفاء وتسكين العين كضَرْب، ونَصْر، وفهْم، وفَتح.

وأما مَصادِرُ الرُّباعِيِّ فَقِيَاسِيّةٌ، ولَهَا أربعةُ أوزَانٍ تَخْتَلِفُ باختِلاف صِيَغ الأَفعَالِ:

الأول: «إِفعَال» لِمَا كَانَ على وزن «أَفْعلَ»، نحو: أحسنَ إحساناً وتُحْذَفُ منه ألفُ إِفعَال في الأَجوف ويُعوّض عنهَا بتَاء في الآخِر نحو: أقامَ، إِقامةً.

والثّاني: «تَفْعِيل» لِمَا كان على وَزن «فَعّل»، نحو: عَلّم تَعليماً ولكِنْ تُحْذَفُ منه يَاءُ التّفعيل، ويُعوّضُ عنهَا بتَاء في آخِر الْمُعتَلّ اللّام وجُوباً. نحو: زَكّى تَزْكيَة، وغَالباً في مَهمُوزها: هنّأ تهنئة ونَادراً في غيرهما، نحو: جَرّبَ تَجْرِبةً.

والثّالث: «مُفَاعَلة، وفِعَال» لِمَا كانَ على وزن «فَاعَل»، نحو: جَادَلَ مُجادَلة، وجِدَالاً. وسَابقَ سِبَاقاً، ومُسَابَقَةً.

وإِذَا كان الفعلُ مِثَالاً يَائياً تعيّن وزنُ «مُفَاعَلة»، نحو: يَاسَر مُيَاسَرةً.

والرابع: «فَعْلَلَةً» لِمَا كانَ على وزن «فَعْلَلَ». نحو: سَرْبل سَرْبَلَةً[1].

وأمَّا مصادر الفعل الخُماسِي والسُّدَاسِي فقياسيَّة أيضاً، وتكون على وزن مَاضيه بضَمّ مَا قبلَ آخِرِه، إنْ كانَ مبدوءاً بتَاء زَائِدَة. نحو: تَقدَّم تَقدُّماً. ولكن تُقلَبُ الأَلفُ يَاءً ويُكسَرُ مَا قبلها من الْمُعْتَلّ الآخِرِ نحو: تَرَجّى تَرَجِّياً. وتُقلبُ هذهِ الأَلفُ هَمْزَةً في غير ذَلك إنْ سَبقَتْهَا ألفٌ، نحو: إِلجاءٌ، انْزِوَاءٌ، اعتِرَاءٌ، استيلاءٌ.

ويُكسرُ ثَالثُه[2] مَعَ زِيَادة أَلِف قبلَ آخِرِه إنْ كانَ مَبدُوءاً بهمْزَةٍ نحو: انطلَق انطِلاقاً، واستفهَم استِفهَاماً[3].

---

(١) ويجيء له فِعْلال بكسر الفاء وتسكين العين قياساً إذا كان مضعفاً نحو: وسوس وسوسة ووسواساً، وسماعاً إذا لم يكن مضعّفاً، نحو: دحرج دحرجة ودحراجاً.

(٢) إذا كان ما بعد الثالث واواً تقلب ياء لمناسبة الكسرة نحو: اعشوشب اعشيشاباً، واستوفى استيفاءً. وتحذف ألف من الاستفعال، ويُعوّض عنها تاء في آخر الأجوف نحو: استقام استقامة، واستفاد استفادة.

(٣) إذا كان ما بعد الثالث واواً تقلب ياء لمناسبة الكسرة نحو: اعشوشب اعشيشاباً، واستوفى استيفاءً. وتحذف ألف من الاستفعال، ويُعوّض عنها تاء في آخر الأجوف نحو: استقام استقامة، واستفاد استفادة.

المبحث الثاني: في المصدر الميمي، وعمل المصدر

المصدَرُ الميميّ: مَصدرٌ مَبدُوءٌ بميم زَائِدَةٍ في غير الْمُفاعَلَةِ.

ويَكونُ مِن الثّلاثِي على وَزن مَفْعَل بفَتْح العين، نحو: مَرْقَب ومَلْعب، ومَذْهَب، ومَرْمَى. مَا لم يكنْ مِثالاً وَاويَّاً صَحيحَ اللام محذوفَ الفَاءِ في الْمُضارع فتُكسَرُ العينُ[1]. نحو: مَوْعِد، ومَوْضِع.

ومِنْ غَير الثُّلاثي على وزن اسمِ مَفعُوله، نحو: مُنْطَلَق، ومُستَفْهم، وقد تُزَادُ على صِيغَةِ المَصدَر الميمي تَاءٌ فِي آخِرِهِ.

وَيَعملُ المصْدَرُ عملَ فِعله تَعَدِّياً ولُزُوماً، سَوَاءٌ كانَ مُحلًّى بأَلْ أو مُضَافاً، أو مُجرَّداً منهُمَا. نحو: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾[2]، وهُوَ حَسنُ التَّربيةِ أَبنَاءَهُ، وتَرْكاً الإِهمالَ.

وإِضَافَتَهُ إِلى فاعله أكثرُ من إِضافته إلى مفعُوله، نحو: شُكرُك الْمُنعِمَ وَاجبٌ، وخِدْمتُك وطَنَكَ فخرٌ لَك.

وَشرط عَمله إِمّا نِيَابَتُهُ عن فِعْله. نحو: سَعياً في الْخَيْر، فَسعياً نَابَ عن فِعلِ الأَمر، وهو: اسعَ. وإِمَّا صِحّةُ تَقْدِيره بأَنْ والفعل الْمَاضِي أو الْمُستَقبل أو بما والفعل الحَالِي، بحيث يَصحّ أن يحلّ مَحلّهُ الفعلُ الْمُقترِنُ بأنْ، أو مَا المصْدَرِيَّتينِ، نحو: تُعجبُني مُصَاحَبتُك الأدبَاءَ[3].

---

(١) وشذَ المسير والمجيء والمرجع والمنطق والمشيب والمصير والمقيل والمجلس بكسر ما قبل الآخر.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.

(٣) لأنه يصح أن يقال يعجبني أن صاحبت الأدباء، إذا أريد المضي، وأن تصاحبهم إذا أريد الاستقبال، وما تصاحبهم إذا أريد الحال، بخلاف نحو: فهمت فهماً الحقيقة، وللنعام مشي جمل، لعدم نيابته عن الفعل وعدم صحة حلوله مع أن أو ما محله وإنما =

المبحث الثالث: في اسم المصدر وعمله

اسمُ المصدَرِ: هُوَ مَا دَلَّ على مَعنَى المَصدَر، ونَقُصَ عَنْ حُرُوفِ فِعلِهِ بدُون تَقديرٍ لِلمحذوفِ، ولا تَعويضٍ مِنْهُ، نحو: عَطاءٍ، وَنَباتٍ، وعَوْنٍ[1]، وصَلاةٍ، وسلام.

وَيَعملُ اسمُ المصدرِ عَمَلَ الْمَصْدَرِ في جَميع أحوَاله بشُروطه السّابِقَةِ، نحو: أنتَ كَثيرُ العَطاءِ النّاسَ، وبِعِشْرَتِكَ الأدَباءَ تُعَدُّ مِنْهُمْ.

أَكُفراً بعدَ رَدِّ الموتِ عَنّي وَبعدَ عَطائِك الْمِئَةَ الرُّتَاعَا

المبحث الرابع: في مَصْدَرَي المرَّة وَالْهَيْئَةِ والمصدَر الصِّنَاعي

اسْمُ الْمَرَّة[2]: مَصدَرٌ يَدُلُّ على وقُوعِ الْحَدَثِ مَرَّةً واحِدةً. نحو: أخَذَهُ أخْذَةً، ونَظَرَهُ نَظْرَةً.

= الحقيقة مفعول لفهمت. ومشي الثاني مفعول لفعل محذوف أي يمشي مشي إلخ، ولا عمل للمصدر المؤكد والمبين العدد وما لم يرد به الحدوث، فالمفعول بعد هذه المذكورات منصوب بالفعل كَعَلمته تعليماً الحساب، وأفهمته إفهاماً الواجب، وله صوت صوتَ عندليب.

(١) وذلك بالنظر إلى أعطى وأنبت وأعان، وأما بالنظر إلى عطا ونبت وعان، فهي مصادر لا أسماء لها، بخلاف نحو: قتال وتسليم وعِدَة، لتقدير المحذوف وهو ألف قاتل وقلبها يا لكسر ما قبلها في الأول، والتعويض منه بالياء في الثاني. وبالتاء في الثالث والمحذوف من تسليم هو اللام الثانية، ومن عدة هو الواو.

(٢) المرة إنما تكون لما يدلّ على فعل الجوارح الحسيّة لا ما يدلّ على الفعل الباطني، كالعلم، والجهل، والجبن. أو الصفة الثابتة كالحُسن، والكَرم، والبُخل.

ويكونُ على وزْنِ (فَعْلَةٍ) إذا كان الفِعلُ ثُلاثيّاً، فإنْ كانَ غَيرَ ثُلاثيٍّ كانَ على وَزْن الْمَصدَر بزِيَادة تاءٍ في آخِره، نحو: انْطلقَ انْطِلاقةً، واستَفْهَم استِفهامَةً؛ فَإذا كانَ المصدرُ مَخْتُوماً بالتّاء في الأَصل كانت الدّلالة على المرّة بالْوَصفِ لا بالصِّيغة، نحو: دَعَا دَعْوَةً وَاحدَةً. واستمالَ استمالةً لا غير.

واسمُ الْهَيْئَةِ مَصدرٌ يَدُلّ على هَيئةِ الفِعل حينَ وقُوعهِ، نحو: لا تَمْشِ مِشيَةَ الْمُختَالِ، وخَبَرْتُهُ خِبْرةَ الحكيم.

ويَكونُ على وَزْن (فِعْلَةٍ) إِذَا كانَ الفعلُ ثلاثيّاً، ولا صيغَة لِلهَيئَةِ مِنْ غَير الثّلاثِيِّ.

وقد تكونُ الدَلالة على الْهَيئةِ بالوَصفِ، أو بالإِضَافَة، نحو: نَشَدَ نِشْدَةً لَطيفَةً، وأجَابَ إجابةً شريفَةً، والتَفتَ التِفاتَةَ الظّبْي.

والْمَصدرُ الصِّنَاعِي: هو اسمٌ تَلحقُه ياءُ النِّسبةِ مُرْدَفةً بتاءِ التّأْنيث للدَّلالة على صفة فيه[(١)].

ويُصاغ إمّا من اسمِ الفاعل: مثل عَالِمِيّة، أو من اسم المفعول: مثل مَعذوريّة، أو من أفْعَل التّفضيل: مثل أرجحيّة وأَسْبَقِيّة، أو من الاسم الجامد: مثل إِنْسانِيّة وحيوانيّة، وكيفيّة، أو من اسم الْعَلَم: مثل عُثمانيّة، أوْ من المصدَرِ: مثل إسْنَادِيّة، أو من المصدر الميمي: مثل الْمَصدَريّة. ومَا أَشْبَهَ ذلك[(٢)].

---

(١) واعلم أنه ليس كل ما لحقته ياء النّسبة مردفة بتاء التأنيث يكون مصدراً صناعياً. إلاّ إذا لم يذكر الموصوف لفظاً أو تقديراً. فإن ذُكر الموصوف، أو قدّر أو نُوي، فهو اسم منسوب لا غير.

(٢) واعلم أن المصدر ومرّته ونوعه واسمي الزمان والمكان واسم الآلة أسماء موصوفة، وسائر المشتقات صفات.

نموذج إعراب

لِلدّهْرِ لو كنتَ تَدْري هَوْلَ مَنْطِقِه وَعـظٌ تُـردِّدُهُ الآصَـالُ والـبُـكَـرُ

الكلمة	إعرابها
للدّهر	جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.
لو كنت	لو حرف شرط غير جازم للامتناع. كان فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لا محل له من الإعراب وجملة كان فعل الشرط. والتاء اسم كان مبني على الفتح في محل رفع.
تدري	فعل مضارع بمعنى تعرف مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل. والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت. والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان. وجواب الشرط محذوف دل عليه المقام.
هول منطقه	هول مفعول به منصوب بالفتحة. منطق مضاف إليه مجرور بالكسرة. منطق مضاف والهاء مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر.
وعظ	مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.
تردّده	فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم. والهاء مفعول به.
الآصال	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.
والبكر	معطوف على الآصال مرفوع بالضمة الظاهرة.

تطبيقات على أنواع المصادر:

الأدب زينة في الغنى، كنز عند الحاجة، عون على المروءة، صاحب في المجلس، مؤنس في الوحدة.

فما حَسَنٌ أن يعذرَ المرءُ نفسَه وليس له مِنْ سائر الناس عاذرُ

سئل بعض الحكماء: أيّ الأمور أشدّ تأييداً للعقل، وأيّها أشدّ إضراراً به. فقال: أشدها تأييداً له ثلاثة أشياء: مشاورة العلماء، وتجريب الأمور، وحسن التثبت. وأشدّها إضراراً به ثلاثة أشياء: التعجّل، والتّهاون، والاستبداد.

إنّا لفي زمن ترك القبيحِ به من أكثرِ الناسِ إحسانٌ وإجمالُ

﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾[1].

مـا أرى الـفـضـل والـتـكـرّم إلّا كفَّك النفس عن طلاب الفضول

قال حكيم: المؤمن صبور شكور، لا نمّام ولا مغتاب ولا حسود ولا حقود ولا مختال، من يطلب من الخيرات أعلاها، ومن الأخلاق أسناها. هو لا يرد سائلاً، ولا يبخل بمال، متواصل الهمم، مترادف الإحسان، وزّان لكلامه، خزّان للسانه، محسن عمله، مكثر في الحق أمله، ليس بهيّاب عند الفزع، ولا وثّاب عند الطمع، مواس للفقراء، رحيم بالضعفاء.

إذا كـان إكـرامـي صـديـقـي واجـبـاً فـإكـرام نـفـسـي لا مـحـالـة أوجـب

❁ ❁ ❁

بِـضـربٍ بـالـسـيـوف رؤوسَ قـومٍ أزلـنـا هـامَـهُـنَّ عَـن الـمـقـيـل

❁ ❁ ❁

ضـعـيـف الـنـكـايـة أعـداءه يـخـال الـفـرار يـراخـي الأجـل

❁ ❁ ❁

إذا صحّ عون الخالق المرءَ لم يجد عـسـيـراً مـن الآمـال إلا مـيـسَّـرا

❁ ❁ ❁

ذكـرك الله عـنـد ذكـرِ سـواه صـارفٌ عـن فـؤادك الـغَـفَـلاتِ

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٠.

المبحث الخامس: في اسم الفاعل وعمله

اسمُ الفَاعل: اسمٌ مُشتَقٌّ من مَصدَر الفِعل المبني للمعلُوم للدّلالة عَلَى مَنْ وقعَ منه الفعلُ، أو قامَ بِهِ على قصد التّجدّدِ والْحُدُوث.

ويكونُ من الثُّلاثي على وزن (فَاعل)، نحو: كَاتِب، وكامل.

ولكِنْ تُقلبُ عينُه همزةً إنْ كانت في الماضِي ألفاً نحو: مَائِل وخَائب. وتُحذَفُ لامُهُ في حَالَتَي الرَّفع والجرِّ إن كانَ فعلُه ناقصاً كداعٍ ورَامٍ.

ومِنْ غَير الثّلاثي على وزن مُضارعه بإبدَالِ حَرف المضارَعة ميماً مَضمومةً وكسر مَا قبلَ آخِره، نحو: مُحْسِنٌ، ومُتَعلّم. وتُنقَلُ كسرتُه إلى مَا قبلهَا إنْ كان الفعلُ أجوفَ مُعَلّاً نحو: مُقيمٌ.

وهو يَعملُ عملَ فعله المُتَعَدّي، واللازم، سَواء كان مُحَلّى بأَل، أو مُضَافاً، أو مُجَرَّداً من أل والإضافة. فإنْ كان فيه (أل) عملَ بِلا شرط. وإنْ لم يكن كذلك لزم أن يدُلَّ على الحَال أو الاستقبال، وأن يَعتمِدَ على نفي أو استفهَام، أو موصُوفٍ، أو مُبتدَأٍ، نحو: أنتَ العارفُ قدرَ الإنصافِ، وما مريدٌ صديقُك ضَرَرَك، وهل طَالبٌ أخوك شَيئاً، والحقُّ قاطعٌ سَيفُه الباطلَ. ومَا مُطيعٌ الجاهلُ نُصحَ الطَّبيبِ. والكاتِمُ سرَّ إخوانه محْبُوبٌ. وتمتنعُ إضَافة اسمِ الفاعل إلى فَاعِله.

وإذَا أُريدَ باسمِ الفاعِل من الثّلاثي المُتعدّي إفَادة الْمُبالغَةِ والتَّكثير حُوِّلَ قِيَاساً إلى إحدى صِيغ الْمُبالغَةِ وهيَ كثيرةٌ. والْمَشهُورُ منها: فَعَّالٌ، ومِفعَالٌ، وفَعُول وفَعِيلٌ، وفَعِلٌ، نحو: شَرّاب، ومِهْزَار، وصَبُور، وعَليم، وحَذِر، ويَقِظ.

وهيَ تعملُ عَمَل اسم الفَاعل الْمُحوَّلة عنه بشروطِهِ، نحو: لا تكنْ جزوعاً عندَ الشّدائدِ، وإنَّ الله سَميعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ، والعاقل تَرَّاكٌ صُحْبةَ الأشرار.

نموذج إعراب على عمل اسم الفاعل

الفارسُ ناهبٌ جَوادُهُ الأَرضَ.

الكلمة	إعرابها
الفارس	مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.
ناهب	خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
جواده	فاعل لاسم الفاعل قبله وهو مضاف والهاء مضاف إليه.
الأرض	مفعول به لاسم الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة.

تمرين (١)

بيِّن اسم الفاعل العامل وغير العامل:

أنا الشاكرُ نعمتكم، ولستُ بالجاحد فضلكم.

وعاجزُ الرأي مِضياع لفرصته حتى إذا فات أمر عاتب القدرا

❀ ❀ ❀

وما أنا خاش أن تحين منيّتي ولا راهبٌ ما قد يجيء به الدهر

❀ ❀ ❀

ولست بمُستبقٍ أخاً لا تلمّه على شعثٍ أيُّ الرجال المهذَّب؟

تمرين (٢)

بيِّن أسماء الفاعلين وصيغ المبالغة:

ما عاش من عاش مذموماً خصائلُه ولم يمت من يكن بالخيرِ مذكوراً

وقال علي: ما المبتلى الذي اشتد به البلاء بأحوجَ إلى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء. كل مبذول مملول. وكل ممنوع مرغوب فيه. المرء

مخبوء تحت لسانه. حبك الأوطان من الإيمان.

ولستُ بمفراح إذا الدهر سرّني ولا جازعٍ من صرفه المتقلّب

لا يجد العجول فرحاً، ولا الغضوب سروراً، ولا الملول صديقاً. ولا يخلو المرء من ودود يمدح، وعدوّ يقدح. ولا يكن الحازم جزِعاً عند الشدائد.

المبحث السادس: في اسم المفعول

اسمُ المفعُول: اسمٌ مَصُوغٌ مِنْ مَصدرِ الفِعل الْمَبنيّ للمجهُول لِلدّلالَةِ عَلى مَا وَقَعَ عليهِ الفِعلُ.

ويكونُ من الثّلاثِيّ على وزن (مَفعُول) نحو: مَنْصُور، ومَعلُوم، وتُحْذَفُ منهُ وَاوُ (مفعُول) إنْ كانَ فِعلُه أجْوَفَ مُعَلّاً، نحو: مَقولٍ[1] ومَبيع[2]، وتُقلبُ هذهِ الوَاوُ يَاءً وتُدْغَمُ في لامِهِ إنْ كانَ نَاقصاً، نحو: مرميٌّ، ومَرْضِيٌّ[3].

ومِنْ غير الثُّلاثي على وَزن اسمِ فَاعلهِ بِفَتحِ مَا قبل آخِره، نحو: مُحْسَنٍ، ومُتَعَلَّمٍ.

ولا يُؤخَذُ اسمُ المفعُولِ من اللّازِمِ إلّا إذَا كانَ نَائبُ فَاعِله ظرفاً أو مصدراً متصرّفين مختصَّين أو جَاراً ومجروراً، نحو: ما مُجتَمَعٌ اليوم، وهَلْ مُحْتَفَلٌ احتفَالٌ عَظيمٌ، وأنت مَفْرُوحٌ بحضُورك.

---

(١) أصله مقوول، نقلت ضمة الواو إلى القاف ثم حذفت الواو الثانية لالتقاء الساكنين.

(٢) أصله مبيُوع نقلت الضمة إلى الباء ثم قلبت كسرة ثم حذفت الواو الثانية.

(٣) أصله مرضُوي اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقتِ إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ثم قلبت الضمة كسرة.

وهو يَعملُ عملَ فعلِهِ المبنيِّ للْمَجْهُول بالشّرُوط الَّتي تَقدَّمت في عمل اسم الفاعِل، نحو: أنتَ المحمُودُ فِعلُهُ، ومَا مَذْمُومٌ صَدِيقُك.

وتُقلبُ عينُه ألفاً بعدَ نَقلِ فَتحتِهَا إلى مَا قبلَهَا إنْ كَانَ أجوفَ مُعَلّاً، نحو: مُقَام، ومُسْتَفَاد[1].

المبحث السابع: في الصفة المشبهة

الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ: هي اسْمٌ مَصُوغٌ من مَصدَرِ الثّلاثي اللازم لِلدّلالَةِ على الثُّبُوت، والدَّوامِ[2].

---

(١) تنبيه: يشترك بين اسم الفاعل واسم المفعول صيغتان وهما: فعول، وفعيل فتارة تكونان بمعنى الفاعل كصبور ومريض. وتارة بمعنى المفعول كرسول وجريح. وكلتاهما سماعيتان، فإذا كانت فعول بمعنى الفاعل وفعيل بمعنى المفعول يستوي فيهما المذكر والمؤنث مع ذكر الموصوف فيقال رجل صبور، وامرأة صبور ورجل جريح وامرأة جريح، فإذا لم يذكر الموصوف لحقتها التاء عند إرادة المؤنث فتقول رأيت جريحاً للمذكر، وجريحة للمؤنث، وكذلك إذا كانت (فعيل) بمعنى الفاعل و(فعول) بمعنى المفعول نحو ناقة حلوبة، وفتاة مريضة.

(٢) فإن أريد بها الحدوث حولت إلى وزن اسم الفاعل، نحو ضائق وسائد في ضيّق وسيّد، إما إن أريد باسم الفاعل أو المفعول الثبوت فلا يغير لفظهما لكن يعطيان حكم الصفة المشبهة في العمل نحو: هذا طاهر القلب ومحمود المقاصدِ.
واعلم أن الصفة شبيهة باسم الفاعل في العلم وبينهما فرق من جهة اللفظ فإنّ اسم الفاعل من الثلاثي بزنة فاعل دائماً، والصفة على أوزان أُخر. ولا تكون إلاّ من الثلاثي اللاّزم وهو يكون من الثلاثي وغيره، ومن المتعدي واللازم، ومن جهة المعنى فإن اسم الفاعل يكون لأحد الأزمنة الثلاثة. والصفة لمجرد ثبوت الحدث، ولا نظر فيها للحدوث، فإذا أريد منه الثبوت جرى مجرى الصفة في العمل بدون تحويل. وإذا أريد من الصفة الحدوث غيّرت إلى اسم الفاعل، ومن جهة العمل =

١ـ وتكونُ مِن بَابِ (فَرِحَ) على ثلاثة أوزَانٍ:

فَعِل، لِمَا دَلّ على حُزْنٍ، أَو فَرَحٍ نحو: ضَجِر، وبَطِر (ومُؤَنّثه فَعِلة).

وأَفْعل، لِمَا دلّ عَلى عَيْبٍ، أو حِلْيةٍ، أو لَوْنٍ، نحو: أَحْدَب وأَحْوَر، وأَبْيَض، و(مُؤَنّثه فَعْلاء).

وفَعْلان، لِمَا دلَّ على خُلوّ أو امْتِلاءٍ. نحو: عَطْشان، وشبْعان (ومُؤَنّثه فَعْلى).

٢ـ وتكونُ منْ بابِ (كَرُمَ) على أوزانٍ شَتّى أشهرُها: فَعِيلٌ وفُعَالٌ، وفَعَالٌ، وفَعَل، وفَعْل، وفُعْل، نحو: عَظيم، وشُجاع، وجَبان، وبَطَل، وشَهْم، وصُلْب.

وكُلّ مَا جَاءَ مِنَ الثّلاثي بمعنَى فَاعل وَلم يكنْ على وَزنه فَهو صِفَةٌ مُشبَّهةٌ، نحو: شيخ، وأشيب، وكيِّس، وعفيف.

وتكونُ مِن غير الثُّلاثي على وَزنِ اسمِ فاعِله. نحو: هو مُطْمئِنّ البَالِ، ومُستَقيمُ الأَخلاق، ومُعتدلُ القَامة[1].

وهيَ ترفَعُ مَعمُولَهَا على الفَاعلية، عَاملةً عَمَلَ اسمِ الفَاعِل الْمُتَعدِّي لواحِدٍ.

= فيجوز تقدم معموله عليه. ومعمول الصفة لا يتقدم عليها أبداً كما أنه لا يكون إلا سبيباً. أي متصلاً بضمير موصوفها.

(١) تنبيه: الاسم باعتبار معناه إما (اسم عين) وهو ما يدرك بإحدى الحواس كرجل وصوت، وإما (اسم معنى) وهو ما لا يدرك بإحدى الحواس كالعلم والجهل وكلاهما إما موصوف وإما صفة، فالموصوف هو ما دل على ذات أو شيء كرجل وصوت وعلم وجهل. والصفة هي ما دلت على معنى منسوب إلى ذات أو شيء نحو سليم راكب (في الأعيان) وحديث مفهوم (في المعاني).

وتَنصبُه على شبه المفعولية إنْ كَانَ مَعرِفَةً، وعلى التَّمييز إن كانَ نكِرَة.

وتَجُرّهُ على الإِضَافةِ مَعرِفةً كانَ أو نكرةً، نحو: أنت حَسَنٌ سُلوكُكَ، ورفيعٌ قدرُ أبيك، وحسنٌ خُلقاً، وَنقيُّ السِّيرة.

غيرَ أنّهُ يمتنعُ الجرّ إذا كانت الصِّفَةُ بأَلْ وَلَيستْ مُثَنّاةً وَلَا مَجْمُوعَةً جَمعَ مُذكّرٍ سَالِماً، وَمعمُولُهَا خالياً من أل، ومِنَ الإِضَافةِ إلَى الْمُحلَّى بهَا، فلا يصحّ أن يُقال: أنتَ الرّفيعُ قَدرٍ، ولا القَويُّ قلبٍ، بالجرّ.

واعْلَمْ أنّ اسمَ الفَاعل واسمَ المفعُول إذَا لم يُقصَدْ مِنهما الحُدُوث، وقُصِدَ بهمَا الثُبوتُ يعطيَان حُكمَ الصِّفةِ المشبّهةِ في الْعمل من غير تَغييرٍ في الصِّيغةِ، نحو: هذَا طَاهِرُ القَلب، محمودُ المقاصد، مُشْرِقُ الْجبين، مَفتُول الذِّرَاعين، حَادّ البَصر.

واعلم أيضاً أنّ الصِّفة المشبَّهةَ لا تَعملُ إلّا في سَببيٍّ، أي مُشتملٍ عَلى ضميرٍ مَوْصُوفِها لفظاً أو مَعنىً نحو: حَسَنٌ وجهُهُ، وحَسَنُ الوجه، أي مِنْهُ.

تمرين (١)
على الصفة المشبهة وعملها

كان هارون الرشيد فصيحاً، كريماً، هماماً، ورعاً، أديباً، فطناً، حافظاً للقرآن. كثير العلم بمعانيه، سليم الذوق، صحيح التمييز، جريئاً في الحق، مهيباً عند الخاصة والعامة، طلق المحيا، سديد الرأي، حسن التدبير. وكان كلامه بيّن المنهج، سهل المخرج، مطرد السياق.

تمرين (٢)
على الصفة المشبهة

مصر لطيف جوّها، كريم أهلها. أحب كريمَ الطباع، أما السيئ أخلاقاً فإني أكرهه. الكثير هماً هو العظيم همة.

ربّ مهزول سمين عرضه وسمينِ الجسم مهزولُ الحسب

❀ ❀ ❀

بنيّ إنّ البر شيء هيّن وجه طليق وكلام ليّن

❀ ❀ ❀

وإني لسهل ما تغيّر شيمتي صروفُ ليالي الدهر بالفتل والنقض

❀ ❀ ❀

طويلُ النجاد رفيع العماد كثيرُ الرّماد إذا ما شتا

اشرح ثم أعرب ما يأتي

إنّا لقوم أبت أخلاقنا شرفاً أن نَبتدي بالأذى من ليس يؤذينا

بيض صنائعنا سود وقائعنا خضر مرابعنا حمر مواضينا

المبحث الثامن: في اسم التفضيل

اسمُ التّفضِيل: اسمٌ مَصُوغٌ من المصدَرِ على وزن (أَفْعَل) لِلدّلالَةِ على أنَّ شيئَيْن اشْتَركا في صِفةٍ وزَادَ أحدُهمَا على الآخَرِ فيهَا[1]، نحو: الشّمْسُ أكبرُ منَ الأرضِ حَجْماً.

وَلَا يُؤخَذ إِلَّا مِن فِعلٍ ثُلاثِيٍّ مُجَرّدٍ، تَامِّ التَّصرُّفِ، مُثْبَتٍ، قَابِلِ التّفَاوُتِ، مَبنيٍّ للمعلُوم، وَلَمْ يَجِئِ الوصفُ مِنهُ على أفعَل.

ويُتَوَصَّلُ إلى التَّفضيل ممّا لم يستوفِ هذهِ الشُّرُوطَ بذِكْرِ مَصدَرِه مَنصُوباً على التَّمييزِ بعد كلمة أشَدّ، أو[2] أكثرَ، ونحوهما، مما يدلّ على الكثرة، نحو: إبراهيمُ أكثرُ الناسِ استِخرَاجاً للمعَادن وأوسَعُهم اختباراً بخوَاصِّها، وَعليٌّ أقوَى مُدَافعة مِن أخِيه، وسَليمٌ أكثرُ ابتهاجاً بِنَتيجَةِ عَمَلِهِ.

ويَجُوز ذلك فيما استوفَى الشُّروطَ أيضاً، نحو: أنا أكثرُ منكَ معرفةً بنَفسي. وَلَهُ أربَعُ حَالَاتٍ:

الحالة الأُولى: أَنْ يَكونَ مُجَرَّداً منْ أَلْ والإِضَافةِ، فَيجبُ في هذِهِ الحَالة إفرَادُهُ وَتذكيرُهُ وتَنكيرُهُ، والإِتيَانُ بعدَهُ بالمفَضّلِ عَليه مجروراً بِمِنْ، نحو: الْعَالِمُ أَعلَى مَقاماً مِنَ الغَنِيّ، والصِّنَاعاتُ في الْمَغرب أكثرُ مِنهَا في الْمَشْرِق.

---

(١) وقد يصاغ للدلالة على أن شيئاً في صفته زاد على آخر في صفته، نحو: الصيف أحرّ من الشتاء، والعسل أحلى من الخل. وقد يراد به معنى اسم الفاعل نحو: ربّكم أعلم بكم: ونحو: بعث الخلق أهون على الله، أي: هيّن عليه تعالى.
ولا يكون إلا على وزن (أفعل)، وشذ: خير وشر دائماً، وحبّ قليلاً.

(٢) أي متصلين باسم التفضيل، ويغتفر فصلهما منه بمعمول أفعل، نحو: العلماء أحق بالإكرام من غيرهم، ولا يجوز تقديمهما عليه إلا إذا كان المجرور اسم استفهام، نحو: أخوك ممن أعقل؟ ولا يجوز حذفهما إلا إذا دل عليهما دليل، نحو: أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً، أي: منك.

الحالة الثّانية: أن يكونَ مُحلًّى بأَلْ، فَتجبُ والحَالة هذه مُطابقتهُ للمُفضَّل وَعدمُ الإتيانِ بعدهُ بالمفضَّلِ عليه مَجْرُوراً بمنْ[1]. نحو: هذَا الأَصغر، وهذَان الأَصغَرَان، وهؤلاءِ الأَصغرُونَ، وهذِه الصّغرى، وهكذا.

الحالة الثَّالثة: أنْ يَكونَ مُضَافاً إلى نكرة. وفي هذه الحالة يجبُ إفرادُه وتَذْكيرُهُ، ومُطابقة النَّكرة لِلموصُوف إفراداً وتَذْكيراً وغيرهُما، نحو: سعدٌ أعظمُ رجل، والْمُحمّدَان أعظمُ رَجلين، والمحمّدُون أعظَمُ رجالٍ، ومَريمُ أعظمُ امرَأةٍ، والمريمَانِ أعظمُ امرأتينِ. والمريمَاتُ أعظَمُ نِسَاءٍ.

الحالة الرَّابعة: أنْ يكونَ مُضافاً إلى مَعْرفَةٍ، فإنْ قُصِدَ به زيادة المفضَّل على المفَضَّل عليه، جَازت الْمُطَابقة وعَدَمُها، نحو: المتأَدِّبُونَ أفضَلُ الرّجال، أو أفاضِلُهم ومَريمُ أفضَلُ النِّساء أو فُضلاهُنَّ وهَلُمَّ جرّا، وإنْ لَمْ تُقْصَد زيادة المفضّل على المفضَّل عليه تَعيَّنت الْمُطَابَقَة، نحو: شوقي وحَافِظٌ أكبرُ الشُّعرَاء، ويُوسُفُ أجملُ إخْوَتِه.

ولا بُدَّ في ذلك كُلِّهِ مِنْ ملاحَظةِ السّمَاع الذِي يُحفظُ ولا يُقاسُ علَيه وهو يَرفَعُ الضّمير الْمُستَتِرِ كثيراً نحو: أبو بكر أَصدقُ النّاس، ويَرفعُ الاسمَ الظّاهرَ قليلاً، نحو: هذَا أشرفُ منهُ أخُوهُ. إلَّا إذَا صَحَّ أنْ يحلّ محلَّه فِعْلٌ بمعنَاهُ، ووقعَ بعدَ نكرةٍ تقدَّم عليها نفيٌ أو نَهْيٌ أو استِفهَامٌ، وكان مَرْفُوعُه أجنَبيًّا[2] مُفَضّلاً على نَفسهِ باعتباريْنِ مُختَلِفَينِ فيطّرِدُ رَفْعُهُ الظَّاهِرَ، نحو: ما رأيتُ رَجلاً أحسنَ في عينه الكحلُ منْهُ في عَين زيد، ولا يكن غَيرُكَ أحبَّ إليه الخيرُ مِنهُ إليك، وهل أحدٌ أسرعَ في يده القَلمُ منه في يد خَالدٍ.

---

(١) أي الجارة للمفضل عليه، أما الجارّة لغيره فتأتي بعده كقوله:

فهم الأقربون من كلِّ خيرٍ وهم الأبعدون من كل شرٍّ

(٢) المراد بالمرفوع الأجنبي هنا هو الذي لم يتّصل بضمير الموصوف.

وَلَا ينصِبُ أفعلُ التفضيل المفعُولَ به لفظاً، ولكنّهُ يَتعدَّى إليه بالْحَرْف فَينصِبُهُ مَحَلّاً، نحو: هُوَ أقرَى للضّيفِ.

تمرين
على اسم التفضيل وعمله

قال هشام بن عبد الملك لخالد بن صفوانَ: صف لي جريراً، والفرزْدقَ، والأخطل، فقال:

يا أمير المؤمنين: أما أعظمهم فخراً، وأبعدهُم ذكراً، وأحسنهم عذراً، وأسيرهم مثلاً، وأقلّهم غزلاً، البحر الطّامي إذا زخر، والسامي إذا خطر، الفصيح اللسان الطويل العنان، فالفرزدق.

وأما أحسنهم نعتاً، وأمدحهم بيتاً، وأقلهم فوتاً، الذي إذا هجا وضع، وإذا مدح رفع، فالأخطل.

وأما أغزرهم بحراً، وأفهمهم شعراً، وأكثرهم ذكراً، الأغرّ الأبلق، الذي إن طَلب لم يسبق، وإن طلب لم يلحق فجرير. وكلهم ذكي الفؤاد، رفيع العماد، واري الزناد.

وللكفُّ عن شتم اللئيم تكرماً أضرُّ له من شتمه حين يشتم

ما من حديقة أجمل فيها الزهر منه في حديقتكم، لم أر رجلاً أشد في قلبه العطف منه في قلب أخيك.

نموذج إعراب

مَا عَلِمْتُ امْرأً أحَبَّ إليـ ـه البذلُ منه إليك يا بنَ سِنَانِ

الكلمة	إعرابها
ما	حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
علمت	علم فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل مبنية على الضم في محل رفع فاعل.
امرأ	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره.
أحب	صفة (امرأ) منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره.
إليه	جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من (البذل) بعده.
البذل	فاعل (أحب) مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره.
منه	جار ومجرور متعلقان بأحب.
إليك	جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الهاء في منه.
يابن سنان	يا حرف نداء. وابن منادى منصوب. وهو مضاف وسنان مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

المبحث التاسع: في أسماء الزمان، والمكان، والآلة

اسْمَا الزَّمَانِ والْمَكانِ: اسْمَانِ مَوْضوعَانِ لِلدَّلالةِ على زَمانِ الفِعلِ، أو مَكانِه.

ويُصَاغَانِ من مصدر الثُّلاثي عَلى وَزن (مَفْعَل) إِذَا كانَ المُضَارِعُ مَضمُوم العين، أو مَفتوحَهَا، أَو مِنَ النّاقِصِ مُطلقاً، نحو: مَرْمَى، ومَوْقَى، وَمَشْوَى، ومَيْقَظ، ومَنْصَر، ومَحْفَظ.

وعلى وزن (مَفْعِل) إِذا كانَ المضارِعُ صَحيح الآخِر، مكسورَ العينِ أو كانَ مِثالاً صَحيحَ الآخِر، نحو: مَجْلِس، ومَوْعِد، ومَوجِل[1]، ويُصَاغَانِ مِنْ غير الثّلاثي على وزن اسم المفعُول، نحو: مُنْقَن، ومُدَحْرَج، ومُعْتَمَد، ومُستَخْرَج.

(١) شذ المشرق والمغرب والمنبت والمسقط والمرفق والمنخر والمجزر. والمظنة لأن مضارعها مضموم العين.

وَلَا عَمَلَ لاسمي الزّمَانِ والمكانِ.

واعْلَمْ أنَّ صِيغَةَ الزّمانِ، والمكانِ، والمصدرِ، والمفعولِ وَاحدةٌ من غير الثّلاثيِّ، ولا تُعرفُ إلّا مِنَ القَرَائنِ.

وقد تَلحقُ التَّاءُ اسمَ المكان سماعاً، نحو: مَقْبَرة، ومَيْسَرة.

وكثيراً ما يؤخَذُ من الاسم الجامِد اسمُ مكانٍ على وَزن (مَفْعَلة) للدّلالة على كثرة الشَّيءِ بالمكانِ، نحو: مأسَدَة، ومَقْثَأة، ومَتْفَحة، من الأَسد، والقِثَّاء، والتُّفّاح.

واسمُ الآلَةِ: اسمٌ مَصُوغٌ من مصدر الثلاثي الْمُتعدِّي للدّلالة على مَا وقَعَ الفعلُ بوَاسِطَتِهِ، وهو نوعان: مُشْتَقٌّ، وجَامِدٌ.

واسمُ الآلة المشتقّ: لَهُ ثَلاثَةُ أوزَانٍ:

الأَوَّل مِفْعَل، نحو: مِبْرَد، ومِقْوَد.

والثاني مِفْعال، مِفْتَاح، ومِيزَان.

والثالث مِفْعَلة، نحو: مِلْعَقة، ومِكنَسَة.

واسمُ الآلةِ الجَامد لا ضَابطَ لَهُ وليس لهُ وزْنٌ مُعَيّنٌ غيرُ السمَاعِ، نحو: سَيفٍ، وَقَلَمٍ، وسِكينٍ، وقَدوم.

ولا عَمَل لاسمِ الآلة مُطلقاً.

أسئلة

ما اسما الزمان والمكان؟ كيف يصاغان من الثلاثي المفتوح والمضموم العين؟ ومن المثال الصحيح اللام؟ ماذا يجب في الناقص؟ كيف يصاغ من غير الثلاثي؟ هل تلحق التاء اسم المكان؟ ما اسم الآلة؟ كم صيغة له؟

obeikandl.com

نموذج إعراب قول الشاعر

عَـدُوُّك مِـنْ صـديـقـك مُـسـتَـفَـادٌ فـلا تَـسـتَـكـثِـرَنَّ مِـنَ الـصِّـحـاب

الكلمة	إعرابها
عدوك	عدو مبتدأ مرفوع بالضمة. والكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر.
من صديقك	من صديق جار ومجرور متعلقان بمستفاد. والكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر.
مستفاد	خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.
فلا تستكثرن	الفاء واقعة في جواب شرط مقدر. لا حرف نهي جازم. تستكثر فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. ونون التوكيد حرف.
من الصحاب	جار ومجرور متعلقان بالفعل تستكثر.

المبحث العاشر: في أفعال المدح والذم

هِيَ نِعْمَ وَحَبَّذا لإِنشَاءِ الْمدْحِ، وبِئْسَ وساءَ ولا حَبَّذَا لإِنشاء الذمّ، وهي أفعالٌ جامدةٌ بلفظ الماضِي تُستَعْمَلُ لِمَدْحِ الجنسِ وذَمِّهِ على سَبيلِ المُبَالَغَةِ. والْمَقصُودُ مِنْ ذلك الْجِنْسِ فَرْدٌ يُسمّى المخصُوصَ بالْمَدْح أو الذَّمِّ، يُذكرُ مُؤَخَّراً عنهَا[1] ويُعربُ (مُبتدأ)، وهيَ وفَاعلُها (خَبرٌ) عَنهُ، نحو: نِعْمَ القَائد ابنُ الوليد، وبئْسَ الخائنُ نجيبٌ، وحَبّذَا الائتلافُ، ولا حَبَّذَا الاختِلافُ.

ويكونُ فَاعِلُ نِعْمَ، وبِئْسَ، وَسَاءَ، واحداً مِنْ أَربعَةٍ:

(١) أي يذكر المخصوص بعد فاعلها وهو الأكثر كما في الأمثلة المذكورة. وقد يذكر المخصوص قبل الجملة نحو: سليم بئس الرجل. وفي الحالة الأولى يعرب المخصوص خبراً لمبتدأ محذوف، وفي الثانية مبتدأ خبره الجملة بعده.

أوّلاً: يكون اسماً ظَاهراً مُعرَّفاً (بأَل) الجنسيّة، نحو: نِعْمَ السِّلاحُ الحقُّ.

وثانياً: يكونُ فَاعِلُها مُضَافاً إلى اسم مُقتَرنٍ بهَا، نحو: بِئْسَ رَجلُ السُّوءِ نَجِيبٌ، أو مُضَافاً إلى مُضَافٍ إلى المقتَرن بها، نحو: نِعْمَ حَكيمُ شُعرَاء الجَاهِلِيّةِ زُهَيرٌ.

وذَلِكَ بشَرط مُطَابقةِ هذَا الاسم للْمَخصُوص بالمدحِ أو الذّمِّ في التّذكير والتَّأنيث والإفرادِ والتَّثنية والْجَمْع، فيُقالُ: نِعْمَ الرّجلُ سَعدٌ، ونِعْمَ الرّجلان أخَواك، ونِعْمَ الرّجالُ الْمُؤمنون، ونِعْمَ المرأة هندٌ، إلخ.

وقد يكونُ الاسمُ الموصولُ فاعلاً لهذه الأفعال. وذَلكَ إذَا قُصِدَ بهِ الجنسُ لا العهدُ. نحو: نِعمَ الّذِي يَخْدِمُ وطنَهُ سعدٌ، وبئسَ مَن يفعلُ الشّرّ نجيبٌ[(١)].

وَثالثاً: يكونُ فاعلُ نِعْمَ، وبِئْسَ، وَسَاءَ ضَميراً مُستَتراً[(٢)] مفسَّراً بنَكرةٍ مَنصُوبَةٍ عَلى التَّمييز، نحو: نِعم زَعيماً سعدٌ. ونِعمَ قوماً أُسرتكَ.

ورابعاً: يكون فاعِلُها كلمة «مَا» النّكرَةِ الّتي هيَ بمعنَى شَيْءٍ نحو: نِعْمَ مَا قَاله صَدِيقُكَ[(٣)].

---

(١) «أل» الدّاخلة على فاعل: نعم، وبئس، وساء هي التي تفيد الاستغراق أي شمول الجنس حقيقة، فيقع المدح أو الذم على الجنس برمته. فيكون المخصوص قد مُدح أو ذُمّ مرتين: مرّة على سبيل الإجمال لأنه واحد من أفراد ذلك الجنس، ومرّة على سبيل التفصيل لأنّه قد خُصَّ بالذكر، ولذلك يسمى المخصوص.

(٢) إذا كان فاعلها ضميراً وجب أن يكون مفرداً مستتراً، وأن تكون النكرة المميزة له مؤخرة عنه ومطابقة للمخصوص بالمدح أو الذم في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

(٣) «ما» الواقعة بعد نعم يجوز أن تدغم في ميمها ميم نِعم فتكسر عينها لالتقاء الساكنين نحو نِعِمّا التقوى.

وتَجْرِي نِعمَ، وبِئسَ، وسَاءَ مع فَاعِلَها مَجْرَى الفعل مع فَاعله الظّاهر، وإِذَا كانَ الفاعِلُ مُؤَنّثاً جَازَ إلحاقُ تَاءِ التّأنيث بهَا وعدمه فيُقال: نعم الرّجلُ خليلٌ، ونعمَ أو نِعْمَتْ المرأة هندٌ. ويَجُوز تأخيرُهَا مع فَاعلها عن الْمَخصُوص فيقال: سَليمٌ نعمَ الرّجلُ، وأَخوَاكَ نعمَ الرّجلانِ، وحَبّذَا أو لَا حَبّذَا يَجبُ تَقديمَها على المخصُوص دَائماً، وهي مُرَكبةٌ من «حَب» فِعلُ مَاضٍ، واسمُ الإِشارة «ذَا» فاعلٌ لَهَا، وهي تَلزمُ الإِفرادَ معَ الجميع. والمخصُوصُ بَعدهَا خَبرٌ لمُبتدَأٍ مَحْذوفٍ فيقال: حَبَّذَا جَوُّ مِصْرَ، وَحبّذَا هندٌ، وحَبّذَا أخوَاك، وحَبَّذَا شَقِيقَتَاك، وحَبّذَا الصّادقونَ، وحبّذَا الفَاضِلاتُ.

ويَجُوزُ أنْ يَقعَ بعدهَا تَمْييزٌ رافعٌ مَا في اسمِ الإِشَارة من الإِبهَام[1]. نحو: حبّذَا تلميذاً نجيبٌ، وحبّذَا نجيبٌ تِلميذاً.

ولا يَلزمُ في فاعل (حَبّ) أنْ يكونَ أحدَ الأَشياءِ الأَربعةِ السّابقَةِ، ويَجِبُ أنْ يكونَ المخصُوصُ بالمدحِ والذّمّ معرفةً كما في الأَمثلة السّابقة. وقد يكون نكِرَةً مفيدَةً، نحو: نِعمَ الرّجلُ رَجلٌ يُجَاهِدُ في خدْمةِ وَطنِهِ.

ويَجُوزُ أنْ تَدْخُلَ النّواسخُ على المخصُوصِ إلّا مَعَ حَبَّذَا، سَوَاءٌ تقدَّم النّاسخُ، نحو: كانَ نجيبٌ نعمَ الرّجلُ، أو تَأَخّرَ. نحو: نِعْمَ الرَّجُل ظَننتُ نجيباً.

---

(١) التمييز يجوز أن يكون قبل المخصوص أو بعده كما مثلنا. وقد يجعل الممدوح فاعلاً «لحب» بدلاً من اسم الإشارة نحو: حبّ زيد رجلاً، وقد يجر بياء زائدة نحو: حُبّ به رجلاً وحينئذ يجوز فيه فتح الحاء وضمها لأن «حب» أصلها «حَبُبَ» بضم الباء فتنقل حركة الباء إلى الحاء. وقد روي بالوجهين قول الشاعر:

فقلت اقتلوها عنكُمُ بمزاجها وحَبَّ بها مقتولةً حين تقتلُ

وقد تدخل لا على حبذا فتكون كبئس في إفادة الذم كقوله:

ألا حبّذا عاذري في الهوى ولا حبّذا الجاهل العاذلُ

وقَدْ يُحْذَفُ الْمَخصُوصُ إذَا تَقَدَّم في الكلام مَا يَدُلُّ عليهِ نحو: زَارَنَا أميرٌ عظيمٌ ونِعْم الزّائرُ، أي: ونِعمَ الزّائرُ الأَميرُ[١].

نموذج إعراب

حَبّذَا حُسْنُ الْخُلقِ، بِئْسَ مَا قُلتَه، سَاءَ[٢] خَصمُك، نِعْمَ العَادِلُ عُمَرُ.

الكلمة	إعرابها
حبذا	حَبّ فعل ماض للمدح مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وذا اسم إشارة (مفرد دائماً) فاعل مبني على السكون في محل رفع.
حسن الخلق	خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، وحسن مضاف والخلق مضاف إليه.
بئس ما	فعل ماضٍ للذم، وما اسم موصول في محل رفع فاعل.
قلته	فعل وفاعل ومفعول، والجملة صلة ما، والمخصوص محذوف تقديره بئس الذي قلته هذا القول.
ساء	فعل ماضٍ للذم مبني على الفتح لا محل له.
خصمك	فاعل مرفوع، وخصم مضاف والكاف في محل جر مضاف إليه.
نعم	فعل ماضٍ للمدح مبني على الفتح لا محل له.
العادل عمر	فاعل نعم مرفوع بالضمة. وعمر خبر لمبتدأ محذوف (أي هو).

(١) إن وجوب كون المخصوص معرفة، أو نكرة مفيدة، وجواز دخول النواسخ عليه مما يثبت أنه مبتدأ والجملة قبله خبره. وهذا رأي سيبويه، وعليه أكثر المحققين. على أن من النحاة من يعتبره خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً فيكون التقدير في قولك: نعم الرجل زيد، نعم الرجل هو زيد.

وقد ألحق بهذا الباب في إنشاء المدح والذم كلّ فعل ثلاثي مجرّد صالح للتعجب منه على وزن «فعُل» المضموم العين، لأن هذا الفعل بأصله يدل على الخصال أو الغرائز التي تستحق المدح أو الذّم نحو: كرُم الفتى نجيبٌ، وخَبُثَ غلامُ القوم خليل. فإن لم يكن الفعل في الأصل على وزن «فَعُل» حوّل إليه. فيقال من عرف وفهُم: عرُف الرجل خالد، وفهُم الفتى سليم غير أنه يضمّن معنى التعجب ولذلك جاز تجريد فاعله من «أل» نحو ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ (سورة الكهف: ٥)، ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (سورة النساء: ٦٩).

(٢) أصل ساء سَوَأ بالفتح فحُوّل إلى فَعُل بالضم ليصير كبئس ثم تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

أجب عن الأسئلة الآتية

ما شرط فاعلي نعم وبئس وساء؟ ومثّل لكلٍّ بمثال؟ ماذا يشترط في النكرة المميزة للضمير؟ مع التمثيل ما شرط مخصوص نعم وبئس؟ وما كيفية إعرابه؟ ما الفرق بين مخصوص نعم وبئس وحبّذا ولا حبّذا؟ مع الأمثلة، ما شروط الفعل الذي يحوّل إلى فَعُل لإفادة المدح أو الذم؟ ما الفرق بين الفعل المحوّل إلى فعل، ونعم، وبئس؟

تطبيق على نعم وبئس وما جرى مجراهما:

فنعم صديقُ المرءِ من كان عونَه وبئس امرأ من لا يعين على الدّهر

❀ ❀ ❀

إنَّ الكذوبَ لبئس خلّاً يُصحبُ ونعم مَن هو في سرٍّ وإعلانِ

❀ ❀ ❀

لا تصحبَنّ رفيقاً لست تأمنه بئس الرفيقُ رفيقٌ غير مأمونِ

❀ ❀ ❀

غَدرتَ بأمرٍ كنت أنت دعوتَنا إليه وبئسَ الشيمةُ الغدر بالعهدِ

❀ ❀ ❀

المبحث الحادي عشر: في التعجب

التّعَجُّب حَالَةٌ قَلْبِيَّةٌ مَنْشَؤُهَا اسْتِعْظَامُ فِعْلٍ ظاهِرِ الْمَزِيّةِ بِزِيَادَةٍ فيهِ خَفِي سَبَبُها. وله سَمَاعاً صيغٌ كثيرة كما سَيأتِي.

وأمّا صِنَاعَةً، فَلَهُ صِيغتان: مَا أَفْعَلَهُ، وأَفْعِلْ بِهِ، نحو: مَا أجملَ الرّبيعَ! وأَكرِمْ بالصّادق! وأعْذِبْ بِمَاءِ النِّيل[١]!

وفعْلا التّعجُّب كاسْمِ التّفضيل لَا يُصَاغَانِ إلّا من فِعل ثُلاثِي مُثْبَت، مُتَصَرِّفٍ[٢]، معلُوم، تَامٍّ، قَابلٍ للتّفاوُت[٣] وللمُفَاضَلَة، ولا تَأْتِي الصِّفَةُ منهُ على وَزْن أَفْعَل[٤]. وَإِذَا أُريدَ التَّعجُّبُ مِمّا لم يَستوفِ الشّروطَ يُؤْتَى بمصدَرِهِ

---

(١) إن الصيغة الأولى: أفعل هي فعل ماض و«ما» التي قبله نكرة تامة بمعنى شيء. وهي مبتدأ، والفعل مع فاعله المستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل خبرها والتقدير في قولك: ما أجمل الربيع!، شيء جعل الربيع جميلاً.
أما الصيغة الثانية: أفعِلْ به فهي على صيغة الأمر وليست بفعل أمر، ويليها المتعجَّب منه مجروراً بالياء الزائدة لفظاً مرفوعاً بالفاعلية محلاً. ومدلول كلتا الصيغتين واحد في إنشاء التعجب.

(٢) المتصرف ما جاء منه الماضي والمضارع والأمر وغيره. الجامد كعسى وليس وهبْ وتعلم.

(٣) التفاوت الزيادة والنقصان بخلاف نحو: فني ومات فإنهما غير قابلين للتفاوت والمفاضلة، أي: لا يختلفان ما يتصف بهما بخلاف العدل مثلاً فليس في الناس بدرجة واحدة، بل يتفاوت زيادة ونقصاً بين طبقات العالم.

(٤) لا تبنى هاتان الصيغتان من غير الفعل إلا شذوذاً كقولهم: ما أرجله، فقد بنوه من الرجولية ولا فعل لها. ولا من غير الثلاثي المجرد. وشذ قولهم: ما أعطاه للدراهم! وما أولاه للمعروف! بنوهما من أعطى وأولى، وقولهم: ما أتقاه! وما أملأ القربة! وما أخصر كلامه! وما أشهرهُ! بنوها من اتقى وامتلأ واختُصِر واشتهر.
وفي اختصر شذوذ آخر وهو البناء للمجهول.
ولا تبنى هاتان الصيغتان من فعل منفي لئلاّ يلتبس المنفي بالمثبت، ولا من فعل جامد لأنه لا يخرج عن صيغته، ولا من فعل مجهول خشية التباس الفاعلية بالمفعولية. كما إذا قلت: ما أضرب زيداً تعجباً من مضروبيته. فإنّه يلتبس بكونه من الضاربية، فإن كان الفعل لم يرد إلا مجهولاً، نحو عُنِي بالأمر جاز التعجب به على الأصل، فتقول: ما أعناه بأمري ولا يجوز بناؤهما من الأفعال الناقصة لأنه لا يمكن تطرقها إلى نصب المفعول به، ولا مما لا يقبل المفاضلة نحو: مات إذ لا مرية في الموت لواحد على
=

مَنصوباً بعدَ مَا أشدَّ أوْ: مَا أكثَرَ ونحوهما، أو مَجْروراً بالبَاء الزّائدةِ بعد: أشْدِدْ أو: أكْثِرْ ونحوهما نحو: مَا أشدَّ اجتهادَ سَليم، وأعظِمْ بتَقدُّمِ الصِّنَاعَات بمصر.

وحُكمُ المُتعجَّبِ منهُ أنْ يَكونَ مَعرِفةً[1]. نحو: مَا أَحسنَ الصِّدقَ! أو نَكرةً مُختصَّةً، نحو: أَكْرِمْ برجلٍ يُجَاهِدُ في خدمةِ بِلادِهِ[2].

وَلَا يَجُوزُ تقديمُ مَعمُولِ فِعْلَي التَّعجب عَليهمَا، ولا يُفصلُ بَينَ فِعل التَّعجُّب والْمُتعجَّبِ منهُ إلّا بالظّرْفِ، أو الْمَجرُور بالحرفِ بشَرْط أن يَتعلَّق بفعل التَّعجب، أو النِّدَاءِ، نحو: مَا أَجْمَلَ لَيلةَ التِّمِّ البدرَ! ومَا أحسَنَ بالرّجل أنْ يَصدُقَ! وأَعزِزْ عَلَيَّ أبَا اليَقْظَانِ أنْ أراكَ صَريعاً[3]!

وتُزَادُ كَانَ كَثيراً بَيْنَ «مَا» وفِعل التَّعجُّبِ. نحو: مَا كانَ أَعدلَ عُمَر!

ويَكثرُ وُقوعُ كَانَ غيرَ زَائدةٍ ولَا نَاقصةٍ بعد فِعل التَّعجُّب نحو: مَا أحسنَ مَا كان البدرُ لَيلةَ أمسِ في الماضِي، ومَا أحسنَ ما يَكونُ البدرُ لَيلةَ الغَدِ، في الاستِقبَالِ[4].

= آخر حتى يتعجب منه، إلا إن أريد وصف زائد عليه، نحو: ما أفجع موته! وأفجِعْ بموته! فيصح التعجب من الذي لا يتفاوت معناه، ولا مما تأتي الصفة المشبهة منه على وزن أفعل، وشذ قولهم: ما أهوجه! وما أحمقه! وما أرعنه!.

(١) نحو خضر وعرج وحور، فإن الوصف منها أخضر، وأعرج، وأحور.

(٢) فإن كانت نكرة مبهمة لم يصح التعجب منه فلا يقال: ما أحسن رجلاً! لعدم الفائدة. ويجوز حذف المتعجب منه إذا كان الكلام واضحاً بدونه نحو: أسمع بهم وأبصر أي وأبصر بهم.

(٣) فإن كان الظرف أو المجرور غير متعلقين بفعل التعجب بل بمفعوله لم يجز الفصل بهما فلا يقال: ما أحسن بمعروف آمراً ولا ما أحسن عندك إقامة.

(٤) واعلم أنه لما كان كل ما يرد للتعجب يرد للتفضيل أجازوا تصغير أفعل التعجب، حملاً على أفعل التفضيل كقول الشاعر:

=

أعرب ما يأتي

ما أوسع صدر حكيم عند وقوع الكوارث! أكرم بمروءة أهل النخوة المبادرين إلى إنقاذ من يهدّدهم الخطر! ما أجمل ما يكون اجتماعنا بالأحباب بعد طول الغياب!

حجَبَت تحيّتَها فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأقلها!

❀ ❀ ❀

جزى اللهُ عنّي والجزاءُ بفضلهِ ربيعةَ خيراً ما أعفَّ وأكرما!

❀ ❀ ❀

= ياما أميلح غُزلاناً شدنَّ لنا من هؤُليّائكنّ الضّالّ والسّمر

قيل ولم يسمع ذلك عن العرب إلا في: أحسن، وأملح؛ ولكن النحاة قاسوه عليه. وإما أفعِلْ التي بصيغة الأمر فلا تصغير فيها.

وقد استخدموا للتعجب أيضاً كل فعل ثلاثي مجرد على وزن «فعُلَ» مضموم العين بالأصالة كحسن أو بالتحويل نحو عُرف مما ألحقوه بأفعال المدح والذم كما مر، وذلك بشرط أن يكون صالحاً لبناء فعل التعجب منهُ نحو: كرُم نجيب أي ما أكرم نجيباً وكُرم بنجيب أي أكرم بنجيب. وكذلك: علُم زيد وجهُل عمرو وما أشبه. فما كان على هذا النحو من الأفعال ملحق بالبابين لتضمّنه المعنيين.

تنبيه: للتعجب صيغ أخرى كثيرة لم يبوّب لها في كتب اللغة العربية، منها: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾ (سورة البقرة: ٢٨)، ومنها في الحديث: سبحان الله إنّ المؤمن لا ينجُس، ومنها من كلام العرب: لله درّه فارساً، ومنها من قول الأعشى:

يا جارتا ما أنت جارة

ومنها: نحو:

يا ليت عيناها لنا وفاها!

فجارتا منادى أصله جارتي، وما استفهامية مبتدأ، وأنت خبره، وجارة تمييز. والمعنى عظمت من جارة.

أكْرِمْ بقوم يزين القولُ فعلهمُ ما أقبحَ الخُلفَ بين القولِ والعمل!

ما أحسنَ الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبحَ الكفر والإفلاس بالرجل!

فإن تكنِ الدُّنيا تولَّتْ بخيرها فأهْونْ بدنيا لا تدوم على حُر!

رعى الله قلبي ما أبَرّ بمن جفا وأصبره في النائبات وأجملا!

نموذج إعراب

ما أجْمَلَ خِدمة الوطَنِ! أَحْسِنْ بفَوائِد الاجتهادِ! ما أَحرَى بذِي العقلِ أن يُرَى صَبُوراً!

الكلمة	إعرابها
ما	نكرة تامة بمعنى شيء مبتدأ مبنية على السكون في محل رفع.
أجمل	فعل ماضٍ للتعجب مبني على الفتح لا محل له. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يعود إلى ما.
خدمة	مفعول به (لأجمل) منصوب بالفتحة الظاهرة. وخدمة مضاف.
الوطن	مضاف إليه مجرور بالكسرة. والجملة في محل رفع خبرها.
أحسن	فعل ماض للتعجب. جاء على صورة الأمر مبني على فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لمجيئه على صورة الأمر.
بفوائد	الباء زائدة وفوائد فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.
الاجتهاد	مضاف إليه مجرور بالكسرة.
ما	تعجبية مبتدأ مبنية على السكون في محل رفع.

openkandil.com

الكلمة	إعرابها
أحرى	فعل ماضٍ للتعجب مبني على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يعود إلى ما.
بذي	الباء حرف جر زائد، ذي مجرور بالباء وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، والجار والمجرور متعلقان بأحرى، وذي مضاف.
العقل	مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.
أن	حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
يرى	فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بفتحة مقدرة ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى ذي العقل.
صبوراً	حال منصوب. وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول أحرى وجملة أحرى في محل رفع خبر ما.

المبحث الثاني عشر: في أسماء الأَفعال، والأَصوَات

اسمُ الفِعْلِ: مَا نَابَ عَنْ فِعْلِهِ في العَمَلِ. غَيْرَ مُتَأَثر بالعوَامل، وغيرَ قَابلٍ لعلامةٍ مِنْ عَلامَاتِ الفعلِ.

والغَرَضُ منهُ الاختصارُ لِلْمُبَالَغَةِ والتَّوكِيدِ.

تقسيم أسماء الأفعال من حيث الوضع:

تَنْقَسِمُ أَسمَاءُ الأَفعَالِ إلى نَوْعين: مُرْتَجَلَةٍ، ومَنقُولَةٍ.

فالْمُرْتَجَلَةُ: مَا وُضِعَتْ مِنْ أَوَّلِ أمرِها أسماءَ أَفعَالٍ، كهَيهاتَ.

والْمَنقُولَةُ: هِيَ مَا استُعملَتْ أَوَّلاً في غير اسم الفِعل ثم نُقِلَتْ إليه.

والنَّقلُ: إِمَّا عَنْ مَصدرٍ، كرُويدَ أَخاكَ، أي: أمهِلْه، أو عن ظرف وشِبْهِهِ،

كدُونَكَ الْكِتَابَ، أي: خُذهُ، وإليكَ عنِّي، أي: تَنَحَّ، وعَليكَ نَفْسَكَ فَهَذِّبْهَا.

وقد تكونُ مَعدُولَةً، نحو: نَزَالِ وحَذَار وهُمَا مَعدُولانِ عن انزِلْ واحذَر، ودَفَاعِ عن الشّرَف، وسَمَاعِ النُّصحَ.

والْمُرْتَجلُ وَالمنقولُ سَمَاعيّانِ، وأمّا المعدُولُ فهو قِياسيٌّ يُصَاغُ على وزنِ فَعَالِ مِنْ كلّ فِعلٍ ثُلاثِيٍّ، مُجَرَّدٍ، تامٍّ، مُتَصرِّف. نحو: قَتَالِ وضَرابِ، وشَذّ مَجيئُهُ مِنْ مَزِيدِ الثُّلاثيِّ، نحو: دَرَاكِ بمعنَى أدرِكْ، وبَدَارِ بمعنى بَادِرْ.

تقسيم أسماء الأفعال من حيث الزمن:

أسماءُ الأَفعالِ السّماعيّة على ثلاثة أنواع:

١ـ مَا وَرَدَ بمعنَى الماضِي، وهو:

هَيهَاتِ (بَعُدَ) وبُطَآنَ (أبطَأَ) وَسُرعانَ ووُشِكان (أسرَعَ) وشتّانَ (افترقَ).

٢ـ وما وَرَدَ بمعنى الْمُضَارِع، وهو:

آهِ، وأوّهْ (أتوَجَّعُ) وأُفٍّ (أتضجَّرُ) ووَا، وَواهَا، وَوَيْ (أتعجّبُ) أو (أتَلَهَّفُ)، وزِه، وَبَخْ (أستَحسِنُ) وبَجَلْ، وقَدْ، وقطْ (يَكفِي).

٣ـ وما وردَ بمعنى الأمر، وهو:

صَهِ (اسْكتْ)، ومَهْ (أكففْ) ورُويدَ (أمهِلْ) وهَا، وهَاءَ، وهَاكَ، ودُونَكَ، وعِنْدكَ (خُذْ) وعَليكَ نَفسك وبنفسِكَ (الْزَمْهَا) وإليك عَنِّي (تنحَّ، وتباعَدْ) وإليك الكتاب: (خُذْهُ) وإيهِ (امْضِ في حديثك، أو زدني منه) وحَيَّ على الصّلاة (أقبِلْ عليها) وحَيَّهل الأَمرَ (ائتِهِ) وعلى الأمر (أقبلْ عليه) وإلى الأَمر (عَجْل إليه) وبالأَمر (عَجِّل بهِ) وهَيَّا، وهَيتَ (أسرِعْ) وآمينَ (استجبْ) ومكانَكَ (اثبُت) وأمامَكَ (تَقدَّمْ) ووراءَك (تأَخَّرْ) وهَلُمَّ (تَعَالَ).

ولا بُدَّ لاسم الفعل من مَرْفوعٍ كالفعل غيرَ أنَّ مَرْفوعَهُ الْمُضمرَ يَلزمُ

الاستتار فيه مُطلقاً. وهو يَعملُ عَمَلَ الفِعل الذي سُمِّيَ به لازماً أو مُتعدِّياً (غالباً) فيقال: هَيهات الأملُ إذا لم يُسْعِدْهُ العملُ كما يقال بعُدَ الأمل، وحَذَارِ الأسدَ كما يقال: احْذَرِ الأسدَ.

غَيرَ أنّهُ لَا يَتَصَرَّفُ بل يكونُ بلفظٍ واحدٍ معَ الجميع. ولكِنْ لفظُ الضّمير الْمُتّصلُ به تَلحقُهُ علامَاتُ التّأنيثِ والتّثْنِية والجمع، فتقول: دُونَكَ المالَ، ودُونكما، ودُونكم، ودُونكنّ إلخ[1].

وأسْمَاءُ الأصوَات نظيرُ أسماءِ الأفعَالِ في أنّها تَدُلُّ على المقصُود بدُون مُسَاعدة. وكُلُّها سَمَاعيّةٌ، ولا تَعمل شيئاً، وليس لَهَا محلٌّ مِنَ الإعراب، وهي نوعانِ:

١- نوعٌ يُخَاطبُ به ما لا يَعقِلُ من الحيوَان أو صغَار الآدَميِّينَ، نحو: عَدَسْ لزجر البغل عن البُطءِ، وهِسّ للغنم، وكِخْ لزجر الطفل.

٢- ونوعٌ يُحكَى به صَوْتٌ، نحو: طَقْ لصوت الحجر، وغاق لصوت الغُراب، وقب لوقع السيف.

تمرين

بيِّن أسماء الأفعال المنقولة والمرتجلة الماضوية والمضارعية والأمرية:

وعليك نفسك فازْعها واكسب لها فعلاً جميلَا

❁ ❁ ❁

(١) للنحاة في إعراب الكاف اللاحقة لأسماء الأفعال المنقولة عن ظرف أو عن جار ومجرور أقوال، أصحّها أن هذه الكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب لأنّها صارت جزءاً من الكلمة. وأما في غير المنقول مثل (هاك) فهم متّفقون على أنها حرف خطاب وقد يكون اسم الفعل بمعنى المتعدي ولا ينصب المفعول به كآمين وإيهِ.

جـاورتُ أعـدائـي وجـاورَ ربّـه شـتّـان بـيـن جـواره وجـواري

آمـيـن آمـيـن لا أرضـى بـواحـدة حـتـى أبـلّـغـهـا ألـفـيـن آمـيـنـا

وحـذار أن تـرضَـى مَـودّةَ مَـنْ يَـقْـلـي الـمـقـلَّ ويَـعـشـق الـمـثـري

نموذج إعراب

مَكَانك تُحْمَدِي أو تستريحي. هَيهَاتَ أن يُدْرِكَ الإنسانُ حَقيقَةَ الكائناتِ.

الكلمة	إعرابها
مكانك	اسم فعل أمر بمعنى اثبتي مبني على الفتح لا محل له، والكاف حرف خطاب لا محل لها من الإعراب.
تحمدي	فعل مضارع مجزوم في جواب اسم فعل الأمر وعلامة جزمه حذف النون والياء فاعل.
أو تستريحي	أو حرف عطف وتستريحي معطوف على تحمدي.
هيهات	اسم فعل ماضٍ بمعنى بَعُد مبني على الفتح لا محل له.
أن يدرك	أن حرف مصدري ونصب. ويدرك فعل مضارع منصوب بأن.
الإنسان	فاعل يدرك مرفوع بالضمة الظاهرة.
حقيقة	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. وهو مضاف.
الكائنات	مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

obeikandl.com